

الاستاذ العقاد في حياتي (2)

وظل العقاد، بكتبه، رفيق دربي وصديقي الذي أستمع إليه منصتا لما يقول ويقرر، حتى أثر في شخصيتي بعض الشيء. وحين تعرفت على الاستاذ الكبير : مبارك بوبشيت عام ١٩٩٦ أصبحت أزوره في منزله العامر في (الطرف) وأدخل مكتبته الجميلة والثرية بالكتب من كل حقل معرفي، فرأيت محبا للعقاد وكتبه أيضا، إلا أنه يرى نفسه في (المازني) أكثر، ورأيت في مكتبته كتباً للعقاد، لم أرها من قبل. فاستعرت منه كتاباً لطله الجبلاوي يتحدث فيه عن حب العقاد لـ(هنومة) التي ثقفها وعلمها كيف تتناقش في الأدب وغيره. لكنها تركته وأصبحت بعد ذلك فنانة كبيرة !!

ساعتها كرهت هذه الفنانة تعاطفاً مع قلب الاستاذ العقاد!! اشتريت بعد ذلك كتاباً بعنوان (المرأة في شعر العقاد) للدكتور : طاهر عبداللطيف عوض. عام ١٩٩٨ وقرأت كتاب العقاد (هذه الشجرة) وتأثرت بهذا الكتاب كثيراً، وعلى إثره كتبت قصيدتي (ابن زيدون في ثوبه القشيب) أنتم فيها من (ولادة) التي أحرقت قلب (ابن زيدون) شاعري المفضل آنذاك. وكم كرهت (أليس) أو سارة، التي كتب فيها العقاد قصيدته الثائرة الباكية : (يوم الطنون) التي يقول فيها :

يوم الطنون فقدت فيك تجلدي/ وحملت فيك الضيم مغلول اليد!! وبكيت كالطفل الذليل أنا الذي/ ملان في صعب الحوادث مقودي!!

كان العقاد بالنسبة لي في التسعينات الميلادية من القرن العشرين، ملء السمع والبصر. وكنت أسبح مع كتبه في عوالم ملونة. وبسبب حبي له، نفرت من مصطفى صادق الرافعي. الذي كان خصماً له في الكتابة و في التنافس على قلب (مي زيادة). علماً أنني كنت قبل معرفتي بالعقاد محباً للرافعي ولكتابه (وحي القلم) و(تحت راية القرآن) وغيرهما من كتب الرافعي الكثيرة. وحين زرت مصر عام ٢٠١٠ ودخلت مكتبات سور الأزبكية، وجدت عدداً خاصاً عنه من مجلة (الهلال) العريقة فاشتريته ورأيت تحفة مهمة جداً. لأنه صدر عام ١٩٦٧ أي بعد وفاة العقاد بثلاث سنوات. فقد ولد عام (١٨٨٩) وتوفي عام (١٩٦٤)

من يقترب من كتب العقاد يعلم أن هذا الرجل استطاع أن يصنع له مجداً في زمن الكبار والعمالقة . وقد قال عنه صاحب مجلة الرسالة :احمد حسن الزيات في كتابه (ذكرى عهد) : (كانت صداقتنا قائمة على الاحترام والمودة، فلم يقل أحداً في الآخر مايكرهه. وكان من الممكن أن يكون شأنه مع سائر الكتاب كشأنه معي، لولم يتحروا به ويتعالوا عليه)

رحم الله تعالى الاستاذ عباس محمود العقاد فقد كان بحق عملاقاً في الاسم والجسم .

